الفصل التاسع
الصحة النفسية .. ورعاية الأطفال الموهوبين

• ماهية الموهبة :

الموهبة هي : أقصى درجات الاستعداد والقابلية أو القدرة مثل : الموهبة الفنية ، أو الموهبة الموسيقية ، أو الموهبة اللُغوية، أو الموهبة الرياضية .. إلخ.

وينبغى تقييم وجود الموهبة بنتائج النشاط الفردى ، الذى يجب أن يتميَّز بالجدَّة والأصالة ، وحيث إن موهبة الإنسان توجهها الحاجة الواضحة للنشاط الإبداعى ، فإنَّها تعكس على الدوام مطالب اجتماعية خاصة ، ومن ثمَّ تلعب نظرة الفرد إلى العالم ، وموقفه الاجتماعى دورًا مهمًّا للغاية فى تطوُّر الموهبة .

• سيكولوجية الطفل الموهوب :

يتمنى الآباء والأمهات لو أن ابنها أو ابنتها من الأطفال الموهوبين ، ولاشك أن الطفل الموهوب هو أثمن عطية يمكن أن يمنحها الخالق عز وجل للآباء والأمهات ، فالطفل الموهوب طفل مرح تستشعر السعادة وأنت بالقرب منه ، كما تجد المتعة فى مراقبة حركاته وفى الاستماع إلى أسئلته ، وملاحظة لمعان فكرة وسرعة بديهته وهو يتصرَّف فى شتى الأمور .

ومن الملاحظ أن هؤلاء الأطفال الموهوبين يتحدثون عن اهتماماتهم وميولهم وأنشطتهم وطموحاتهم بكثرة ، وهم ينصتون إلى الآباء والمُعلِّمين بحماس عندما يقومون بمناقشة أمورهم الخاصة إذا ما تحرَّوْا الصدق فيما يقولونه والتزموا الجد فى أحاديثهم. أمَّا إذا كان الآباء أو المُعلِّمون غير مخلصين وغير صرحاء معهم ، فإنَّهم سرعان ما يقفون على ما فى صدورهم من عدم الإخلاص بالرغم من عدم تعبيرهم عن ذلك فى غالبية الأحيان ، فالطفل الموهوب يقوم بعملية تقويم مستمر لمَنْ يُحيطون به من الكبار ، وكلَّما أخذ ذلك الطفل فى النموّ ازدادت قدرته على الاضطلاع بالتقدير الدقيق للناس وبالتفكير

النقدي للموقف ، وهو عندما يتقبَّل رأيًا ، وعندما يُقدِّر شخصًا ، فإنَّه يتقبله ويقدِّره بغبطة وارتياح .

ولكن لابدّ أن نضع فى اعتبارنا أن الأطفال الموهوبين هم أطفال قبل أي شيء آخر، فهم إذًا فى حاجة إلى حُبِّ الآخرين لهم وحمايتهم ومرافقتهم وإبداء الرضى لهم ، كما أنَّهم فى حاجة إلى توافر الباعث الذى يدفعهم إلى العمل ، وإلى مجابهة بعض المصاعب التى تتحدى أذهانهم ، وإلى فرص يمتحنون فى ضوئها قوتهم ويُعبرون من خلالها على أفكارهم ومشاعرهم . وواقع الأمر فإنّ الوالدين الذين يتمكنان من توفير جوّ عائلي سليم لأطفالهم يوفران فى الغالب تلك الشروط اللّازمة لنمو الطفل الموهوب على نحوٍ جيد .

ومن جهةٍ أُخرى فإن المجتمع فى حاجة مستمرة إلى رعاية أصحاب المواهب الذين سوف يصبحون علماء وأدباء وزعماء وروَّادًا في المستقبل ، فإذا لم نقم برعايتهم خير رعاية وتهئية الجوّ المناسب لظهور مواهبهم ، فإنَّ الخسارة سوف تقع لا محالة على كاهل المجتمع نفسه ، وبالتالي تضيع فرصة ارتقاء الأمة فى الأجيال القادمة ، وهو ما يجب أن نسعى إليه فى تربية الجيل الجديد .

على أن التربية المناسبة للموهوبين والتى من خلالها تتحقق الصحَّة النفسيَّة لهم ، لا تأتي بالصدفة ، بل إن تلك التربية لا تقوم إلَّا على دعائم متينة من التخطيط الدقيق ، المستنير ، إذًا فليست تربية الموهوبين من أجل الموهوبين أنفسهم فحسب ، بل لأجل الأجيال المقبلة فى نفس الوقت .

هذا .. وقد استخدمت عبارات مختلفة ومُتعدِّدة فى الدوائر المهنية وغير المهنية فى الدلالة على الطفل الموهوب منها : النابغة ، المتفوق ، المُتقد الذكاء.. إلخ ، وكلُّها تدل على المقدرة الفائقة فى مجالٍ ما مع التفوق العلمى . وفى الحقيقة تنسب هذه التعريفات إلى الدراسات العميقة المشهورة التى أُجريت على الأطفال الموهوبين والتى قام بها : "لويس م . تيرمان" فى جامعة "ستانفورد" ، و "ليتاهولنجورث" فى جامعة "كولومبيا" . وكان العنصر الأساس فى اختيار الأطفال للفصول التجريبية فى مجموعة "تيرمان" لا تقل عن 140 درجة كنسبة ذكاء ، وذلك باستخدام اختبار الذكاء "ستانفورد – بينيه" والقبول فى فصول "هولنجورث" للموهوبين بدرجة لا تقل عن 130 فى نفس الاختبار ، وأن يجتاز الطفل كذلك اختبارات تقيس النضج الانفعالي ، والتوافق الاجتماعي، واللياقة البدنية .

كما يُستخدم لفظ موهوب إلى أقصى حد لكى يُشير إلى قسم صغير مُن مجموعة الموهوبين الذين لديهم مستوى عالٍ جدًّا من القدرة ، والذين تُمكنهم قواهم الكامنة من الإسهام بنصيب أصيل وفاعل فى حضارة ورفاهية مجتمعهم ، بل وفى حضارة ورفاهية الأجيال التالية للإنسانية بوجه عام .

ويمكن تصنيف هذه المستويات من الذكاء باستخدام بعض الاختبارات الفردية للذكاء كاختبار "ستانفورد – بينيه" على النحو التالى :

- أولًا : المتفوقون ، وهم الحاصلون على مُعدَّل ذكاء يتراوح فيما بين 120 ، 125 . وهم يمثلون الصفوة الواقعة فيما بين 5 % ، 10 % من أطفال المدرسة غير المختارين .
- ثانيًا : الموهوبون ، وهم الحاصلون على مُعدَّل ذكاء يتراوح فيما بين 135، 140 ، وهم يشكلون فيما بين 1 % ، 3 % من أطفال المدارس العامة .
- ثالثاً : الموهوبون جدًّا ، وهم الحاصلون على مُعدَّل ذكاء يتراح فيما بين 170، 180 وأعلى من ذلك ، ويبلغ عددهم بين عُشر وواحد فى المئة من مجموع الموهوبين .

وفى نفس الاتجاه قام "ديفس" بتصنيف التفوق بالنسبة لحاصل الذكاء على النحو التالى :

التصنيف	نسبة الذكاء	النسبة المئوية
لامع (موهوب)	139	% ,9
متفوق جدًّا	138 – 128	% 7 ,3
متفوق	127 – 117	% 11
جيد	116 – 106	% 21 ,3
متوسط	105 - 94	% 26 ,3

هذا .. وتؤكِّد الأبحاث الحديثة أن الموهبة ذات صلة وثيقة بالذكاء ، وأن أصحاب المواهب أُناس توفرت لهم ظروف بيئية ساعدت على إنماء ما لديهم من طاقة عقلية ، وتمايزها فى اتجاه الموهبة ، وإنَّ نجاح الفرد يُثير لديه قدرًا مناسبًا من الدافعية للمثابرة والدأب ، وهذا بحد ذاته يُحقِّق للفرد أداءً ممتازًا فى المجال الذى برزت موهبته فيه .

والعالمان "جاكسون" و "ياماموتو" أكَّدا أن الطفل الموهوب هو مَنْ يمتاز بقدرات

ابتكارية عالية ، فإن أي عمل فذ لابدّ أن ينطوي على ابتكار ، وبالتالي يكون صاحبه على مستوى عالٍ من القدرة العقلية . وهناك من يُفضلون الأخذ بمفهوم على جانب أكبر من العمومية ، حيث يستخدمون لفظ موهوب لكي يُشيروا إلى أولئك الأطفال الذين يتمتعون بقدرة خاصة فى الفن أو الموسيقى ، أو فيما يتعلَّق بالمهارات الميكانيكية ، أو الذين لديهم قدرات خاصة بقيادة الأفراد ، ولقد أورد "وتي Witty" تعريفا للطفل الموهوب ، وهو التعريف الشائع الآن : "إنَّه الطفل الذى يُبدي بشكلٍ ظاهر قدرة واضحة فى جانب ما من جوانب النشاط الإنساني" ويمكن أن نُضيف إلى هذا المفهوم صفات أُخرى كالأصالة والطموح والباعث الداخلى . وهناك من عرَّف الطفل الموهوب بأنَّه الطفل الذى يُبدي إمكانية إبداعية مستمرة فى أحد المناشط الإنسانية . أوأنَّه : مَنْ أوتي طاقة عالية للتعليم حتى أنَّه يستطيع أن يتعلَّم أكثر من المنهج المُقرَّر خلال الوقت المسموح به وتحت الظروف المقررة . وهناك أيضًا من عرَّف الطفل الموهوب بأنَّه : يمتلك قدرة استثنائية او استعدادًا فطريًّا غير عادي فى مجال أو أكثر من المجالات العقلية والإبداعية والاجتماعية والنفسيَّة .

• المواهب الخاصَّة :

1 - المواهب الثقافية :

تُقاس الموهبة الثقافية بدلالاتها الخارجية كالتفوق فى القراءة ، والتعبير، والميل إلى المطالعة ، وتذوق الجمال فى النصوص المكتوبة أو المسموعة ، والقدرة على مُخاطبة الآخرين وإيصال الأفكار لديهم ، والمساهمة فى النشاط اللُغوى العام ، والاندفاع الذاتى والحكم والتحليل ، وهذه الدلالات التى تُعلن السلوك الثقافي ، يصعب تحديد أسبابها ، لأنَّها عمل تراكمي يحتاج إلى سنوات طويلة .

ومهمة البحث عن الطفل الموهوب ثقافيًّا مهمة مشتركة بين الآباء والمُعلِّمين ، فالتعاون عامل مهم ليس فى اكتشاف الطفل الموهوب فحسب ، بل وفى توفير الفرص له كى ينمو نموًّا متكاملًا . ومن الممكن أن يستفيد الآباء والمُعلِّمون من ملاحظة أي مؤشر لموهبة ثقافية عند الطفل ، ثم تأتى الرعاية والمتابعة .

2 - المواهب الأدبية :

الإبداع الأدبي ومضة يجب ألَّا نقف فى طريقها ، وكل الأدباء والشعراء العظام كانوا صغارًا ، وكانوا يَحْبُون فى الطريق ، يخافون ألَّا يُحسنوا القيام بأعمالهم ، ولا يجرئون

أن يُطلقوا العنان لمخيلاتهم ، حتى جاء من كشف قدراتهم الإبداعية ومواهبهم المخبوءة والأخذ بيدهم فى طريق الشهرة والمجد .

هذا .. ومن المتفق عليه أن الطفل فى القصة مثلًا لا يُشترط فيه أن يكون موهوبًا فى الشعر أو المقالة ، ولهذا السبب يحتاج مكتشف الموهبة الأدبية إلى الملاحظة المستمرة ليكتشف ميول الطفل الموهوب . وكذلك ليست موهبة الطفل عامة شاملة ، وإنما هى مُحدَّدة بمَنْ هم فى سنه وعُمره العقلى ، أى أنَّه موهوب بالقياس إلى أقرانه ، وليس موهوبًا إلى مَنْ هم أكبر منه أو أدنى ، ويُؤخذ بعين الاعتباء أثناء رعاية الطفل الموهوب أدبيًّا ذلك ، حتى يمكن توجيهه ومتابعته .

3 - المواهب الفنية :

ينبغى توفير المواد المختلفة للتعبير الفني ، وأن يختار الطفل الموهوب المواد المناسبة عن طريق الخبرة . كما أن الابتكار والإبداع فى التفكير لا يكونان في اختيار الخطوط أو الأشكال أو الألوان ، ولكن فى اختيار الوسائل التى يُستفاد منها فى التعبيرعن المشاعر والأحاسيس .

كما يجب أن يتعلَّم الطفل وسائل للارتقاء وتهذيب التعبير الابتكارى سواء فى الفن أو الأدب أو الموسيقى . وعندما يؤلِّف الطفل قصة أو قصيدة او قطعة موسيقية أو لوحة فنية ليُقدمها مثلًا فى مناسبة خاصَّة ، يجب أن نترك له الرَّغبة فى تنفيذها وتحسينها . ويجب أن نتذكَّر أن الطفل يعتقد أن ما يكتبه أو يرسمه أو ما يُشكله من الصلصال عمل ممتاز، وإذا طُلب إليه أن يُضيف شيئًا من التحسينات فسوف يفقده المتعة فى الابتكار والإبداع ويصبح إنتاجه مُجرَّد عمل مدرسي .

4 - المواهب العلمية :

بعض الأطفال الموهوبين لديهم ميول علمية ، وإرشاد المُعلِّم للانطلاق والابتكار عمل مهم فى مجال العلوم . وإنَّ القدرات العقلية التى يتميَّز بها معظم الأطفال الموهوبين فى عمليات التعميم المنطقي ، واستخلاص النتائج، وأجراء التجارب ، والتحليل الدقيق ، كل هذه القدرات لازمة لدراسة العلوم والتجارب العلمية ، وفى إعطاء خبرات لحلّ مشكلاتهم. وعلى المُعلِّم أن يُشجع تلميذه الموهوب ويُشعره بالاهتمام فيما يعمل ، ويمكنه أن يمنحه حرية الاكتشاف وإجراء التجارب ، ويقترح له المراجع للمعلومات من المصادر الموثوق بها .

والطفل الموهوب فى مجال العلوم يعمل الكثير للقيام بمشروع خاص به، وللوصول إلى الإمكانات المطلوبة وإجراء التجارب ، وفى معظم الحالات يكون حُبّ الاستطلاع الطبيعي هو حُبّ للابتكار عند معظم الأطفال ، لذلك ينبغي على المُعلِّم أن يمنحهم الوقت الكافي والحرية التى يحتاجوم إليها ليعمل كل منهم حسب مستواه وقدراته .

5- المواهب الميكانيكية :

كثيرٌ من أوجه النشاط الإضافى للبرنامج الميكانيكي للطفل الموهوب تتصل بالمشروعات العلمية وهناك حاجة إلى تدبير وسيلة لتبسيط السلوك والأعمال اليومية للفصل ، والتى يمكن أن تتحدى قدرة الطفل الموهوب على الاختراع .

وينبغى على المُعلِّم أن يُعطي الطفل الموهوب الحرية للابتكار ووضع الخطة واختيار المواد اللّازمة لتنفيذ مشروعه ، ممَّا يُسبِّب القدرة على الابتكار فى مجال الفنون أو العلوم.

6 - المواهب فى مجال العلاقات الاجتماعية :

لابدّ أن نُسلم بأنَّ الطفل الذى يمتلك مهارة وذكاء فى علاقته بالآخرين يكشف فى الحقيقة عن نوع آخر من المواهب ، فموهبته لها علاقة بالآخرين، فى حين تظهر قدرة الموهوب عقليًّا فى أفكاره ، وفى قدرته الفذة ، وفى ابتكاره للأشياء . ونحن لا ننكر أن القائد البارز متفوق الذكاء ، ولكن الذكاء العام بمفرده ليس من الضرورى أن يخلق قائدًا عظيمًا .

وفضلًا عن الذكاء هناك عوامل أُخرى لها أثرها فى القيادة المنتجة ، أحد هذه العوامل هو قبول الزملاء لهذا القائد ، وقد أظهر اختيار الزملاء فى المقياس الاجتماعى أهمية مدح الزملاء لهذا القائد ، وأن الطفل الذى يختاره عدد كبير من الأطفال يأنسون إليه أكثر من غيره غالباً ، كما لا يكون بالضرورة الأكثر تفوقًا من الناحية العقلية .

عمومًا ، يمثل المقياس الاجتماعي إحدى الوسائل لاكتشاف القدرة على القيادة . وكوسيلة أُخرى يمكن ملاحظة حساسية الطفل لمشاركة شعور الآخرين وحاجاتهم ، وقدرته على التخطيط ، وتنظيم نشاط المجموعة ، والقدرة على التنبؤ بالنتائج ورغبته فى التعامل مع أقرانه ، وفى الأخذ والعطاء عند ممارسة الأنشطة الرياضية .

• دور الأسرة فى رعاية الموهوبين :

يعتقد "بلوم" Bloom أن الأسرة تلعب الدور الأهم فى تشكيل الموهبة لدى الطفل، وأن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له فى البيت ، فإن الموهبة قد تبقى كامنة . ويُبيِّن "بلوم" أن دور الأبوين يتمثَّل فى توفير نماذج إيجابية يُقلدها الطفل ، وامتلاك اتجاهات إيجابية نحو العلم والتعلُّم.

ولقد حدَّد "كولانجو" و "داتمان" دور الأسرة فى الكشف عن المواهب فى الخطوات التالية :

- الخطوة الأولى : التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع مُعلِّم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب ، لأنَّ المُعلِّم لن يكون لديه الوقت الكافى لكشف الموهبة لدى جميع التلاميذ .
- الخطوة الثانية : عقد لقاءات مع الاختصاصي النفسى أو المرشد النفسى لكى يمدّه بالمعلومات اللَّازمة عن سلوك الطفل الموهوب ، والتعرُّف على أساليب التعامل الصحيح معه ، ومراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل الموهوب ، ورعاية قدراته الخاصة .
- الخطوة الثالثة : اللجوء إلى مصادر الدعم فى المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات المادية والنفسيَّة لرعاية الطفل الموهوب.

وعلى الصفحات التالية فإننا سوف نبرز لأهم واجبات الأسرة تجاه أطفالها من أجل رعاية مواهبهم تأكيدًا على صحَّتهم النفسيَّة :

1 - يؤكِّد "كابلان" Kaplan ان أسرة الطفل الموهوب يجب أن تُشجع الطفل على السعى للتميُّز لا الكمال ، والمقصود بذلك هومساعدة الطفل للوصول إلى أقصى ما تسمح به قدرته دون ضغط أو وضع توقعات عالية جدًّا ، وكأنه كائن خارق ، حتى لا يؤثِّر ذلك على تقديره لذاته ، لأنَّ مسألة تقدير الذَّات المتدني هي أحدى شجون الطفل الموهوب وهمومه ، لذا .. من المهم تعويده على التعامل مع الإحباط ، والبُعد عن الحرص الشديد

على الكمال ، وعلى تقبُّل أخطائه ، وإدراك أنَّ الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة فى الحياة .

2 - ينغبي على الآباء عدم حرمان الطفل الموهوب من طفولته ، وإعطائه الفرصة كى يعيش مثل غيره من الأطفال، فهو بحاجة إلى تلبية بعض الاحتياجات كاللَّعب والمرح واللهو، لأنَّ الطفل الموهوب له احتياجات جسمية واجتماعية مثل بقية الأطفال حتى لو كان مستوى تفكيره يسبقهم بأعوام.. وعند توفير الجوّ المناسب فى الأسرة لرعاية موهبته يجب أن يكون بعيدًا عن ممارسة الضغوط الأُسرية ، التى تفرض سياجًا من القيود حوله .

3 - من الضرورى على الآباء أن يدركوا أن الطفل الموهوب يرى أبعد ، ويشعر أعمق ، ويعرف أكثر من أقرانه ، وأن يقبلوا فكرة أنَّه من الطبيعي أن يكون مختلفًا عن بقية الأطفال ، وأن يتذمر من الروتين المدرس الممل، وأن يعتبر الإذعان والقبول نوعًا من الإذلال النفسي ، وأن يميل إلى مصاحبة مَنْ هو أكبر منه سنًا ، فهو يبحث عن التعقيد والإثارة والتحدي ، لذا .. يجب ألَّا يتعاملوا معه على أساس معايير الطفل العادي ، وأن يدركوا أن اختلافه هذا لا يعني أنَّه شاذ .

4 - إنَّ رعاية الموهبة غير مقصورة على الاهتمام بالطفل الموهوب والتعامل معه ، فهذان الأمران مطلوبان ولكنهما غير كافيين لتنمية الموهبة وتوجيهها، لأنَّ الرعاية تعنى العامل الواعي مع الموهوبين وبطريقة علمية.

5 - الموهبة تخبو إذا لم تكن الظروف المُحيطة بها قادرة على تنميتها . وأهم هذه الظروف: الحرية الفردية والتشجيع ، وذلك أن الموهبة لا تنمو فى ظروف القهر وسيطرة الكبير على الطفل الموهوب وتوجيهه حسب رغباته.

6 - التنافس بين الموهوبين يُحفز الموهبة على التفتُّح ، ويدفع الطفل إلى تجويد ما أبدعه والتدقيق فيه ، ومن البديهى أن يكون التنافس تربويًّا بعيدًا عن الحسد والغيرة والمشكلات التى تنتج عنها .

7 - متى أدرك الآباء أن طفلهم موهوب ، فمن الخير أن يبادروا بالتفكير فى مستقبله، وأن يخططوا له على المدى البعيد لمواصلة تعليمه العالي فيما يخدم

موهبته ويُعززها ، فالإعداد للمستقبل خطوة جوهرية لعدم التفريط فى مواهب الأبناء وضياعها .

8 - ظهور نبوغ أفراد الأسرة يفرض عليها مسئولية تُضاف إلى مسئولياتها المعروفة بشأن رعاية الأطفال وتوجيههم وإعدادهم للاندماج الطبيعي فى المجتمع . والابن الموهوب بحاجة إلى جوّ أسري يُشعره بالدفء والأمن ويُتيح له تكوين صورة إيجابية عن ذاته ، ممَّا يدفعه إلى الإبداع والكشف عن كل ما لديه من إمكانات وقدرات .

9 - على الأسرة ألَّا تحاول إصدار أحكام مسبقة على مواهب ابنها ، تحت تأثير اعتبارات وآراء ومعتقدات قد تُشكل عائقًا حقيقيًّا أمام تفتُّح هذه الموهبة ونموّها.

10 - أكَّد "جولمان" Goleman من خلال النموذج الذى اقترحه والذى سماه بالذكاء العاطفي أن تربية الذكاء العاطفي لدى الأطفال لا تقل أهمية عن تربية الذكاء العقلي. وأن العديد من الأفراد الموهوبين الذين يتمتعون بذكاءٍ عالٍ قد يفشلون فى الحياة العملية إذا لم يمتلكوا الذكاء العاطفي الذى يجعلهم أكثر قدرةً على التعامل مع مشاعر الفشل والإحباط والغضب والانفعال ، وأكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين ، وعلى استخدام المهارات الاجتماعية التى تجعلهم أكثر كفاية فى حلّ المشكلات.

وعلى الآباء تقع مسئولية الاهتمام بتنمية الذكاء العاطفي للطفل الموهوب. ويمكن للأسرة أن تعمل على ذلك عن طريق توفير المناخ العاطفي الملائم فى الأسرة الذى يُساعد الطفل على التعامل مع مشاعر الإحباط والفشل ، والقدرة على التعبير عن مشاعر الغضب، وتحسُّس مشكلات الآخرين ، وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين .

11 - على الأسرة أن تتحاشى التفاخر المفرط بذكاء ومواهب أبنائِهم على مرأى ومسمع منهم لئلا يتطوَّر ذلك فيصل إلى درجة التعالي والغرور . فإن المبالغة وعدم الموضوعية فى تقدير مواهب الأبناء قد يُسببان لهم مشكلات مُعيَّنة ، فقد تكون إمكانات الأبناء العقلية ومواهبهم لا تتناسب مع طموحات الآباء وآمالهم وقد ينجم عن سوء التقدير اختلال الاتزان الانفعالي عند الأبناء وعجز فى التوافق الاجتماعي . وقد يحدث العكس عندما لا يكترث الآباء بأطفالهم الموهوبين وذلك يؤدي إلى نتائج سلبية على الموهوب وقدرته العقلية ومواهبه .

12 - تشجيع الطفل وإظهار الاحترام لرأيه ، ومنحه حرية نسبية لها أثر كبير فى تطوير وتنمية النشاط الإبداعى والموهبة عند الطفل الموهوب .

13 - أن توفر الأسرة للأبناء الموهوبين بأساليب بسيطة وموارد مادية محدودة عنصر التشجيع فى ممارسة الهوايات ، ولإتاحة الفرصة أمامهم للتعرُّف على الكتب والمجلات الجديدة ، وتشجيعهم على القراءة حتى تصبح عادة مُحببة إلى نفوسهم .

14 - ضرورة أن يقوم الآباء بتوفير مناخ نفسى واجتماعي مناسب لظهور المواهب وانبثاقها لدى الأطفال الموهوبين فى إطار من قيم الحُبّ والود والحنان والاحترام ، بما يُحقق الاستقرار النفسى لهؤلاء الأطفال .

15 - الابتعاد عن أنواع الإيذاء البدني واللفظي للأطفال الموهوبين مهما كانوا زائدى أو مُفرطي النشاط ، فهذه إساءة تُسهم فى كبت وقهر الأطفال .

16 - ضرورة تغيير نظرة الأسرة للّعب الأطفال من أنَّه مضيعة للوقت إلى كونه مطلباً رئيسًا لكل طفل يُمارس فيه اختيار قدراته ومواهبه وأنشطته دون خوف أو توقع تقييم .

17 - أن تأخذ الأسرة بعين الاعتبار تقنيات التصميم والتأثيث الداخلي لحجرة الأطفال فى المسكن المعاصر ، فعند تصميم حجرة الطفل لابدّ أن يعمل المصمم جاهدًا على التجاوب مع رغبات الطفل لجلب السرور إليه وإشباع حاجاته نفعيًّا وجماليًّا ، مُراعيًا الاعتبارات التصميمية التى تتضمَّن عناصر التصميم الداخلي كوحدة واحدة ، والعناصر المكملة للتصميم كالضوء واللون والتهوية ، وتحديد الأبعاد القياسية لقطع الأثاث وأثرها على الطفل .

18 - هناك أوجه نشاط مقترحة للأسرة وقد أخذت فى اعتبارها ميول وقدرات الطفل ، والمجالات التى يحتاج إليها نموّ خبراته وتجاربه من مهارات جسمية ونشاط احتماعى وغيرها ، وتأخذ فى اعتبارها أيضًا عوامل أُخرى مهمة مثل : ميزانية الأسرة، والتسهيلات المتوافرة فى المجتمع :

(أ) الزيارات إلى المتاحف ، وحدائق الحيوان ، والأماكن الأثرية ، والمصانع، والمعامل، والمنشآت الحكومية ، والمعارض ، والموانى ، والمطارات .. إلخ .

(ب) حضور الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية الهادفة .

(ج) الرحلات بالقطار أو الطائرة أو السفينة للترفيه ولبعض أغراض مُعيَّنة مثل: ملاحظة الجبال ، والتضاريس ، ومعالم البيئة الطبيعية .

(د) مناقشة هادئة ومثمرة مع موظفي بعض الهيئات المختلفة فى مجالات يُحبها الطفل الموهوب ، وبملاحظة العاملين أثناء العمل ، بحيث يصل إلى معلومات يمكن أن يُسجلها كي تُناقش فيما بعد .

(ه) توفير إمكانات فى المنزل مثل : كتب ومجلات وموسوعات للقراءة ، مواد وتجهيزات للهوايات ، معامل للتجارب العلمية أوورش صغيرة بمعداتها وآلاتها ، ومناضد للرسم .

(و) حضور حفلات رسمية وغير رسمية داخل البيت وخارجه ، والقيام برحلات مع أصدقاء ، والاشتراك فى المعسكرات والرحلات الكشفية .

(ز) الاشتراك فى : نادٍ رياضي ، أومركز شباب أو ساحات شعبية يتوافر فيها التدريب، وتسمح بالاشتراك فى الألعاب الفردية والجماعية . كذلك الاشتراك فى فرق الكشافة والجوالة .

(ح) المراسلة عن طريق الهيئات المعروفة لمراسلة الأطفال العرب أو الأجانب من الدول المختلفة .

(ط) استخدام المكتبات المحلية أومكتبات المدينة .

(ي) مناقشات الأسرة فى القراءة الحرة ، وأوجه النشاط الحر .

• دور المدرسة فى رعاية الموهوبين :

1 – لابدّ من تطوير برنامج مستمر يتضمَّن إعداد الاختبارات والأساليب والطرق العلمية التى تُستخدم فى التعرُّف على التلاميذ الموهوبين ، والكشف عنهم ، وتطبيق ذلك عليهم .

2 – فتح سجل لكل تلميذ موهوب ، تدوّن فيه تطوره وسلوكه الإبداعي ومدى مشاركته فى الأنشاط المختلفة .

3 - إعداد برنامج لرعاية الابتكارات والاختراعات ، بهدف تنمية التفكير الابتكاري، وحلّ المشكلات الأخرى وتشجيع الإبداعات والابتكارات التي يُقدِّمها التلاميذ الموهوبون من خلال الأندية العلمية والورش والمعارض والمسابقات والرحلات وتوفير الإمكانات والمواد اللّازمة لذلك، ويكون ذلك تكملة لجهود وزارة التربية والتعليم والإدارات التعليمية ، حيث يتبنى البرنامج التلميذ الموهوب بالرعاية وإكسابه مهارات التفكير وحلّ المشكلات والإبداع والابتكار حتى يتمكّن من إكمال مشواره فى الابتكار والاختراع والابداع .

4 - أن تقوم رعاية الموهوبين على المبادئ والاتجاهات السليمة ، أى تقوم على أساس مبدأ تكافؤ الفرص ، ولهذا .. يجب مدّ يدّ المساعدة إلى التلاميذ الذين قد تحول ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية دون استمرار تفوقهم ونبوغهم .

5 - تُقدِّم الرعاية العلمية والتعليمية للتلاميذ الموهوبين على شكل برامج إثرائية إضافية تتميَّز بخصائص نوعية تستجيب لطبيعة قدرات مثل هؤلاء التلاميذ واستعداداتهم والتى لا توفرها برامج المناهج فى المدارس العادية .

6 - تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين وأُسرهم والمساعدة فى حلِّ المشكلات النفسية والاجتماعية التى تحد من نموّ قدراتهم ومواهبهم .

7 - تشجيع البحوث العلمية فى مجال دراسات الموهوبين .

8 - الحوافز مهمة جداً للطفل ، ولتنشيط عقله وذكائه وتنمية خيالة وتفكيره . كما أنَّها تُساعد على تشجيع الأطفال على الإنتاج والاجتهاد كمنحهم شارات التفوق ، أو الجوائز الأدبية كشهادات التقدير والامتياز ، أو الحوافز المادية كالأقلام والكتب والمكافآت .. وغيرها .

والحوافز بالنسبة للأطفال الموهوب لابدّ أنْ تكون :

- حوافز شكلية ولكنها مؤثرة فى نفس الطفل أو التلميذ ، مثل : التصفيق له عند نجاحه، والإشادة به فى الإذاعة المدرسية أو أمام زملائه فى الفصل .
- أن تكون خاصة بالطفل ويحبها مثل : كتب الأطفال ولُعبه وملابسه وحلوته .

- يُستحب أن تكون الحوافز رمزية وتُوزع على أكبر عدد من التلاميذ مثل : شهادات التقدير ، لما لها من دفعات قوية لفكر وعزيمة الطفل .
- يجب أن يتعاون البيت والمدرسة على تقديم الحوافز بشكل متكامل ضماناً لديمومة واستمرارية همة التلاميذ فى التفكير والاستيعاب .
- يتم توزيع الحوافز أمام التلاميذ فى طابور الصباح لشدّ انتباه التلاميذ ودعوتهم بطريق غير مباشر إلى اللحاق بمسيرة التفوق والنشاط ممَّا يؤدى لشحذ همهم وعزيمتهم وبالتالى تفكيرهم وذكائهم .

9 – توافر الإمكانات المادية اللازمة وهى أمر حيوي ومهم ، بالنسبة لرعاية الموهوبين ، للصرف منها على ألوان النشاط الاجتماعى والعلمى والفنى ، وتوفير مكتبة خاصة بكل فصل من فصول الموهوبين ، علاوة على توفير الأجهزة اللازمة لقيام التلاميذ بالبحوث العلمية المناسبة .

10 – تزويد المدرسة بمشروعات علمية دراسية ، تساعد الموهوبين على الكشف عن مواهبهم واستغلالها .

11 – تنظيم برامج تأهيلية وتدريبيه لتأهيل مُعلِّمات دور الحضانة ورياض الأطفال .

12 – تزويد رياض الأطفال الرسمية والخاصة بالإصدارات المختلفة من الكتب والمجلات ومصادر التعليم المناسبة لتلبية حاجات هؤلاء الأطفال الموهوبين.

13 – يجب أن تكون الكتب والنشرات والمراجع مناسبة لميول التلاميذ ومستوى نضجهم ، ذلك أن كثيرًا ممَّا تتضمنه الكتب لا يتناسب مع الأطفال الموهوبين، ففي بعض الأحيان نجد الطفل الذى يهتم بالفن كتابًا أومقالاً يدور حول الفن ، ولكنه سرعان ما يكتشف أن ذلك الكتاب أو المقال يقوم على أسس لُغوية أو ثقافية عامة .

14 – حالما يقرأ الأطفال الموهوبن ويكتبون ، فإنهم يصبحون بحاجة إلى التشجيع لتسجيل ما يتعلمونه ، فلابدّ من مدّهم بكراسات يسجلون فيه ما يلاحظونه ، وقد تظهر الحاجة إلى تعلُّم كيفية التصنيف وتنظيم المعلومات.

15 - إتاحة خبرات تربويّة خاصة للأطفال الموهوبين من أجل تدريبهم على التفكير المُبدع أو المهارة فى حلّ المشكلات بصرف النظر عن المقررات المدرسية .

16 - خلق بيئة تساعد على الابتكار والتفكير وتشوق التلاميذ للعلوم والرياضيات.

17 - تحرير التلاميذ من الكسل وإدماجهم فى ألعاب وأنشطة كثيرة تُثير التفكير والعمل الخلّاق لنواحٍ ذات صبغة علمية وهندسية وجمالية .

18 - جعل الواجبات المنزلية من النوع الذى يحتاج إلى مجهود ابتكارى ، وإلى تنظيم وليس مُجرَّد عمل آلي يُقصد منه شغل وقت الفراغ .

19 - يجب تدريب التلاميذ الموهوبين على تناول المعلومة بنظرة نقدية ، فقد يحتاج التلاميذ أنفسهم إلى اختبار مدى قوة وجدوى الوقائع والمفاهيم التى جمعوها . فقد يحسون بالحاجة إلى تحليل المعطيات أو الفروض أو الخرائط أو الرسوم البيانية ، وأن يلخصوا ما تم التوصل إليه من نتائج . فبهذه الطريقة يمكن مساعدة التلاميذ على تنمية قواهم فى الملاحظة واحترام الطرق العلمية والحكم النقدي الذكي .

20 - توليد الروح الإبداعية لأنَّ الهدف من كشف الموهبة أوالموهوب وتربيته هو جعله مبدعًا، ويتم ذلك فى المدرسة باللجوء إلى الطرائق التجريبية والمقترحة فى كل مجال، ولخلق المناخ المدرسى المناسب لإبراز المواقف والقابلية الإبداعية والسموّ بها ، وهنا نذكر اقتراح "تورانس" الذى يتضمَّن :

- احترام الأسئلة غير العادية .
- احترام أفكار الطفل غير التقليدية .
- أن نُظهر للأطفال بأن أفكارهم ذات قيمة .

21 - تنمية الشعور والإحساس بالجمال ، وعلى المُعلِّم أن يستغرق وقتاً ليثير فى التلاميذ الإحساسا بالجمال فى سباق السُحب عَبْر السماء ، وتغيُّر لون الأشجار، والطيور التى تبنى أعشاشها على الأشجار .. إلخ. إنَّ الخبرات الحسية توصل إلى التعبير الإبداعى بصفة خاصة ، والبرنامج المدرسي الغنى بمجالاته للميول المختلفة ، كذلك الأفكار المُثيرة التى تُحفز على النشاط فى إعطاء الأفكار . وهذه

الأفكار هى أساس التعبيرْ الإبداعي والابتكاري .. ويجب أن يكون عند التلاميذ خبرات وإحساسات وأفكار عمَّا يكتبون أو يرسمون ، وننوه بأن الوعي والتقدير الجمالي يمكن أن يتطوَّر بسماع الموسيقى الجيدة ، والشعر ، والنثر ، ورؤية الرسوم التشكيلية الجميلة.

22 - لابدَّ من توفير الأنشطة الترويحية للتلاميذ الموهوبين . والترويح يعنى مزاولة أي نشاط فى وقت الفراغ ، سواء أكان هذا النشاط فرديًّا أم جماعيًّا، وذلك بهدف إدخال السرور والمرح على النفس دون انتظار أي مكافأة .

23 - التعاون مع أولياء الأمور وأُسر الموهوبين ومُعلِّميهم فى توعيتهم بقدرات أبنائهم ومواهبهم وكيفية التعامُّل معهم وتوفير الإمكانات التى تساعد على نموّ قدراتهم ومواهبهم .

24 - يجب على الإخصائيين النفسيين أو الاجتماعيين العناية بعقد المؤتمرات للآباء ووضع برامج لتعليمهم حتى يتيسر لهم فهم الموهوبين من أبنائهم ، وتزويدهم بالخبرات التى يحتاجون إليها ، وعلى الإخصائيين واجب آخر هو مساعدة المديرين والمُعلِّمين على تزويد الموهوبين من تلاميذهم بحاجتهم من الخبرات ، إذ يستطيع الإخصائيون والمُعلِّمون معًا أن يزودوا التلاميذ بالكثير من الخبرات ، وكذلك اكتشاف الطرق التى تعاونهم على سدّ حاجة الموهوبين إلى أنواع النشاط المناسب لهم .